طيبات فكانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شيء من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما اي مؤلما دون من تاب وامن وعمل بين سبحانه وتعالى ما المطبوع على قلوبهم المزيغين في الكفر من العقاب بين ما اليزيغ البصائر بالرسوخ في العلم والايمان من الثواب فقال لكن الراسخون اي الثابتون المتمكنون في العلم منهم اي من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه والمومنون اي المهاجرون والانصار يومنون بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي من سائر الكتب المنزلة وقوله تعالى والمقيمين الصلاة نصب على المدح لان الصلاة لما كانت اعظم دعائم الدين ولذلك كانت ناهية عن الفحشاء والمنكر نصبت على المدح من بين هذه المرفوعات اظهارا لفضلها وحكي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وابان بن عثمان ان ذلك غلط من الكاتب ينبغي ان يكتب والمقيمون الصلاة وكذلك قوله في سورة المايدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وقوله تعالى ان هذان لساحران قال ذلك خطا من الكاتب وقال عثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامة الصحابة واهل العلم على انه صحيح كما قدمناه وقيل نصب باضمار فعل تقديره اعني المقيمين الصلاة وقوله تعالى والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر رجوع الى النسق الاول اولئك سنؤتيهم بوعد لا خلف فيه على جهلهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح اجرا عظيما وهو الجنة والنظر الى وجهه الكريم وقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده جواب لاهل الكتاب عن

سوالهم

سوالهم رسول الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان شانه في الوحي اليه كشان سائر الانبياء الذين يسلغوا وبدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام لانه كان ابا البشر بعد ادم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين ولانه اول نبي من انبياء الشريعة واول نذير على الشرك واول من عذبت امته لرد دعوته واهلكت اهل الارض بدعايه وكان اطول الانبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه لانه عمر الف سنة فما ينعت له سن ولم يشب له شعرة ولم تنقص له قوة ولم يعبر احد على اذى قومه ما صبر هو على طول عمره وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ليبني ابراهيم ويعقوب ابن اسحاق والاسباط اولاد يعقوب وظم هذا النحو كلهم انبياء وهو احد قولين والقول الاخر ان يوسف هو النبي فقط وعلى هذا فالمراد بالمجموع وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا قرا حمزة بضم الزاي بمعنى مزبورا اي مكتوبا والباقون بالنصب على انه اسم للكتاب الموتى وكان فيه التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل كان داود يبرز الى البرية فيقوم ويقرا الزبور ويقوم معه علماء بني اسرايل فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس الاعظم فالاعظم والشياطين خلف الجن ويجيء الدواب التي في الجبال فتقوم بين يديه تعجبا لما يسمعن منه والطير ترفرف على رؤسهم فما قارف الذنب لم يزل ذلك له فقيل له في ذلك انس الطاعة وهذا وحشة المعصية قال الاسيوطي في نثر النثير انه الزبور مايه وخمسون سورة ما بين قصار وطوال والطويلة منها قدر ربع حزب والقصيرة قدر سورة النصر اهـ وعن ابي موسى قال قال لي رسول الله صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)